قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها أخرج عبد بن حميد وابن
أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عمر قال
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان
المدينة فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي يا ابن عمر ما لك
لا تأكل قلت لا أشتهيه قال لكني أشتهيه وهذه صبيحة
رابعة منذ لم أذق طعاما ولم أجده ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني
مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم
يخبؤون رزق سنتهم ويضعف اليقين قال فوالله ما برحنا
ولا رمنا حتى نزلت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها
وإياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات ألا وإني لا أكنز دينارا
ولا درهما ولا أخبأ رزقا لغد قوله تعالى أولم يروا الآية أخرج
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أنهم قالوا يا محمد ما يمنعنا
أن ندخل في دينك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس لقلتنا والأعراب
أكثر منا فمتى ما يبلغهم أنا قد دخلنا في دينك اختطفنا فكنا أكلة
رأس فأنزل الله أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا الفصل الثاني
في منسوخها وهو آية واحدة وهو قوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب
إلا بالتي هي أحسن المراد بهم غير أهل الذمة فيكون منسوخا بآية
السيف وقيل محكمة والمراد بأهل الكتاب الذميون الفصل
الثالث في المتشابه منها قوله ووصينا الإنسان بوالديه حسنا
أي برا وإحسانا نزلت في سعد بن مالك وهو سعد بن أبي وقاص
على خلاف فيه لأن الوصية هنا وفي الأحقاف جاءت في سياق الإجمال
وفي لقمان جاءت مفصلة لما تقدم من تفصيل كلام لقمان لابنه

ولأن

ولأن قوله بعدها أن اشكر لي ولوالديك قائم مقامه فحسن حذفه
قوله وإن جاهداك لتشرك بي قال ذلك هنا وقال في لقمان على أن تشرك
بي موافقة هنا لفظا للفظ اللام في قوله ومن جاهد فإنما يجاهد
لنفسه وحملا على المعنى بطريق التضمين في لقمان إذ التقدير وإن
حملاك على أن تشرك بي قوله يعذب من يشاء ويرحم من يشاء
بتقديم العذاب على الرحمة في هذه السورة فحسب لأن إبراهيم
خاطب به نمروذ وأصحابه وأن العذاب واقع بهم في الدنيا قوله
وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وفي الشورى وما أنتم بمعجزين
في الأرض لأن في هذه السورة خطابا لنمروذ حين صعد الجو موهما
أنه يحاول السماء فقال له ولقومه إبراهيم وما أنتم بمعجزين في الأرض
أي من في الأرض من الجن والإنس ولا من في السماء من الملائكة فكيف
تعجزون الله وقيل ما أنتم بفائتين عليه ولو هربتم في الأرض أو صعدتم
في السماء فقال وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء لو كنتم فيها
وما في الشورى خطاب للمؤمنين وقوله وما أصابكم من مصيبة
فبما كسبت أيديكم يدل عليه وقد جاء وما هم بمعجزين في قوله
والذين ظلموا من هؤلاء من غير ذكر الأرض والسماء قوله تعالى
فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال بعده
خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين
فجمع الأولى ووحد الثانية لأن الأولى إشارة إلى إثبات
النبوة وفي النبيين صلوات الله عليهم خصال كثيرة والثاني
إشارة إلى التوحيد وهو سبحانه واحد لا شريك له قوله ولما أن جاءت
رسلنا لوطا وفي هود ولما جاءت بغير أن لأن لما يقتضي جوابا وإذا
اتصل به أن دل على أن الجواب وقع في الحال من غير تراخ كما في هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)